أسماء
نشرة تستعرض سير وتراجم مضيئة متصلة بتاريخ الشيعة وأهل البيت عليهم السلام
٩

المحرر:
صادق جعفر

رضوى للانتاج الثقافي

تلامذة الإمام الصادق عليه السلام من الفقهاء ورواة الحديث

سعى الإمام الصادق عليه السلام إلى تأهيل أكبر عدد ممكن من الفقهاء والعلماء ورواة الحديث من ذوي الكفاءة العالية والقدرة على التعامل مع الأمور من وجهة نظر دينية صحيحة، وحث أتباعه على التفقه والتعلم وليس فقط العبادة.

أورد الصفار، فقال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجلين، أحدهما فقيه راوية للحديث والآخر عابد ليس له مثل روايته؟

فقال عليه السلام: الراوية للحديث المتفقّه في الدين أفضل من الف عابد لا فقه له ولا رواية.

وعن محمد بن سعيد الكشي (الطوسي) ابن مزيد وأبو جعفر محمد بن أبي عوف البخاري قالا، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن حمّاد المروزي المحمودي، يرفعه، قال: قال الصادق عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا، فإنا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدّثا.

فقيل له: أَوَيكون المؤمن محدّثا؟

قال عليه السلام: يكون مُفهّماً، والمُفهّمُ مُحدّث.

وعن السيد ابن طاووس، قال: رويت بإسنادي إلى جدي أبي جعفر الطوسي، بإسناده إلى محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله من كتاب الجامع، بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: اكتب وبثَّ علمك في إخوانك، فإن مت فورِّث كتبك بنيك، فإنه يأتي على الناس زمان هرج ما يأنسون فيه إلا بكتبهم.

وفيما يلي نماذج لبعض الفقهاء والرواة من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام:

عبدالله بن سنان بن طريف:

أورده الخوئي تحت عنوانين هما (عبدالله بن سنان) و (عبدالله بن سنان بن طريف).

وعنه: قال النجاشي: عبدالله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم، يقال مولى بني أبي طالب، ويقال مولى بني العباس. كان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد، كوفي، ثقة من أصحابنا جليل لا يُطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وقيل روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وليس بثبت.

له كتاب (الصلاة) الذي يُعرف بعمل يوم وليلة، وكتاب (الصلاة الكبير)، و (كتاب) في سائر الأبواب من الحلال والحرام، روى هذه الكتب عنه جماعات من أصحابنا لعظمه في الطائفة وثقته وجلالته. أخبرني الحسين بن عبيدالله قال، حدثنا أحمد بن جعفر قال، حدثنا حميد، عن الحسن بن سماعة، عن عبدالله بن جبلة عنه.

وقال الشيخ: عبدالله بن سنان، ثقة، له (كتاب) رواه جماعة، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن أبي عمير، عنه. وأخبرنا به الحسين بن عبيدالله، عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عنه. وأخبرنا به جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الهمداني، عنه.

وله كتاب (يوم وليلة)، أخبرنا به جماعة، عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبدالله العلوي، عن الحسن بن الحسين السكوني، عن عبدالله بن سنان.

وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق لذمٍّ واحدٍ منهم.

وقال الكشي: أبو الحسن بن أبي طاهر قال، حدثني محمد بن يحيى الفارسي قال، حدثني بكر بن بشير، عن الفضل بن شاذان، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان وكان رحمه الله من ثقات رجال أبي عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: دخلت عليه وأنا مع أبي، فقال عليه السلام: يا عبدالله، الزم أباك فإن أباك لا يزداد على الكبر إلا خيرا.

- طبقته في الحديث:

وقع بعنوان عبدالله بن سنان في أسناد كثير من الروايات تبلغ ألفاً ومائة وستة وأربعين مورداً، فقد روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

حريز بن عبدالله الأزدي السجستاني:

قال النجاشي: حريز بن عبدالله السجستاني أبو محمد الأزدي من أهل الكوفة، أكثر السفر والتجارة إلى سجستان فعُرف بها، وكانت تجارته في السمن والزيت.

- منزلته في الفقه والإفتاء:

عن الكشي:(الطوسي) عن محمد بن مسعود قال، حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب قال، حدثني العمركي قال، حدثني أحمد بن شيبة، عن يحيى بن المثنى، عن علي بن الحسن بن رباط، عن حريز، قال: دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا وبينه، فقال لي: هذه الكتب كلها في الطلاق، وأنتم؟ (وأقبل يُقلّب بيده).

(قال) قلت: نحن نجمع هذا كله في حرف.

قال: وما هو؟

(قال) قلت: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾(الطلاق١).

فقال لي: فأنت لا تعلم شيئاً إلّا برواية؟

قلت: أجل.

فقال لي: ما تقول في مكاتب كاتب مكاتبته ألف درهم، فأدّى تسعمائة وتسعة وتسعين درهماً، ثم أحدث (يعني الزنا)، كيف نحدُّه؟

فقلت: عندي بعينها حديث، حدثني محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام: أن علياً عليه السلام كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وببعضه بقدر أدائه.

فقال لي: أما أنّي أسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء، فما تقول في جمل أُخرج من البحر؟

فقلت: إن شاء فليكن جملاً وإن شاء فليكن بقرة، إن كانت عليه فلوس أكلناه، وإلّا فلا.

وعن حمدويه وابراهيم قالا، حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس، قال: قلت لحريز يوماً: يا أبا عبدالله، كم يجزيك أن تمسح على شعر رأسك في وضوء الصلاة؟

قال: بقدر ثلاث أصابع (وأومأ بالسبابة والوسطي والثالثة).

وزعم حريز أن ذاك برواية. وكان يونس يذكر عنه فقهاً كثيرا.

- كتبه:

قال الطوسي: حريز بن عبدالله السجستاني، ثقة، كوفي، سكن سجستان. له كتب، منها: كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب النوادر.

قال الطوسي: تعد كلها في الأصول، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد رحمه الله تعالى، عن جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي الموسوي، عن ابن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز.

وأخبرنا عدة من أصحابنا، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس وعلي بن موسى بن جعفر كلهم، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد وعلي بن

- العالم الفقيه:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عِبَادَ الله، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ الله إِلَيْه عَبْداً أَعَانَه الله عَلَى نَفْسِه فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ وتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِه وأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِه النَّازِلِ بِه فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِه الْبَعِيدَ وهَوَّنَ الشَّدِيدَ، نَظَرَ فَأَبْصَرَ وذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، وارْتَوَى مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَه مَوَارِدُه فَشَرِبَ نَهَلاً وسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً، قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ وتَخَلَّى مِنَ الْهُمُومِ إِلَّا هَمّاً وَاحِداً انْفَرَدَ بِه فَخَرَجَ مِنْ صِفَةِ الْعَمَى ومُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوَى وصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدَى ومَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدَى، قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَه وسَلَكَ سَبِيلَه وعَرَفَ مَنَارَه وقَطَعَ غِمَارَه واسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرَى بِأَوْثَقِهَا ومِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَه لله سُبْحَانَه فِي أَرْفَعِ الأُمُورِ مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْه وتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلِه، مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ كَشَّافُ عَشَوَاتٍ مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ دَفَّاعُ مُعْضِلَاتٍ دَلِيلُ فَلَوَاتٍ، يَقُولُ فَيُفْهِمُ ويَسْكُتُ فَيَسْلَمُ، قَدْ أَخْلَصَ لله فَاسْتَخْلَصَه فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِه وأَوْتَادِ أَرْضِه، قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَه الْعَدْلَ فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِه نَفْيُ الْهَوَى عَنْ نَفْسِه، يَصِفُ الْحَقَّ ويَعْمَلُ بِه، لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا ولَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا، قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِه فَهُوَ قَائِدُه وإِمَامُه يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُه ويَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُه.

وآخَرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً ولَيْسَ بِه فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ وأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ ونَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حَبَائِلِ غُرُورٍ وقَوْلِ زُورٍ، قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِه وعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِه، يُؤْمِنُ النَّاسَ مِنَ الْعَظَائِمِ ويُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ، يَقُولُ أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وفِيهَا وَقَعَ ويَقُولُ أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وبَيْنَهَا اضْطَجَعَ، فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ والْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى فَيَتَّبِعَه ولَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدَّ عَنْه، وذَلِكَ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ.

حديد وعبدالرحمان بن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى الجهني، عن حريز.

وأخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز.

وقال الخوئي: وقد عَدَّ الصدوق في أول الفقيه كتاب حريز من الكتب المعتمدة المُعوّل عليها.

- طبقته في الحديث:

قال الخوئي: وقع بعنوان حريز في أسناد كثير من الروايات تبلغ ألفا وثلاثمائة وعشرين مورداً، فقد روى عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله عليه السلام.

ووقع بعنوان حريز بن عبدالله في أسناد جملة من الروايات تبلغ مائة وواحداً وثلاثين مورداً، فقد روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

- وفاته:

أشار النجاشي من إن أبا عبدالله عليه السلام جفا حريزاً وحجبه عنه بسبب قتاله النواصب في سجستان بدون إذن منه عليه السلام، وقال الخوئي: إن الرواية التي أشار إليها النجاشي من إن أبا عبدالله عليه السلام جفا حريزاً وحجبه عنه، تقدّمت في ترجمة حذيفة بن منصور، وهذه الرواية وإن كانت صحيحة لأن الظاهر وثاقة محمد بن عيسى إلا أنها لا تنافي وثاقة حريز كما هو ظاهر بل لا تنافي عدالته أيضا، فإن تجريده السيف من دون إذن الإمام عليه السلام وإن كان ذنباً كما يظهر من الصحيحة إلا أنه قابل للزوال بالتوبة، ولا شك في أن حريزاً ندم على فعله حينما ظهر له عدم رضى الإمام به، فإن الحجب كان وقتيّاً من جهة تأديب حريز لئلّا يصدر منه مثل ذلك فيما بعد، فإن الحجب لو كان دائميّاً لشاع وذاع، مع أنه لم يُذكر إلا في هذه الرواية، ويؤيد ذلك أن الإمام عليه السلام قد أذن لحريز بعد حجبه في الدخول عليه إكثار حريز من الرواية عن الصادق عليه السلام، واحتمال أن تكون جميع هذه الروايات قد صدرت قبل الحجب بعيد جداً كما لا يخفى.

وقال المفيد في الاختصاص: حريز بن عبدالله انتقل إلى سجستان وقُتل بها، وكان سبب قتله أنه كان له أصحاب يقولون بمقالته، وكان الغالب على سجستان الشُّراة[أي الخوارج]، وكان أصحاب حريز يسمعون منهم ثلب أمير المؤمنين عليه السلام وسبّهُ فيُخبرون حريزاً ويستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فأذن لهم، فلا يزال الشُّراة يجدون منهم القتيل بعد القتيل فلا يتوهمون على الشيعة لقلة عددهم ويطالبون المرجئة ويقاتلونهم، فلا يزال الأمر هكذا حتى وقفوا عليه فطلبوهم، فاجتمع أصحاب حريز إلى حريز في المسجد، فعرقبوا عليهم المسجد وقلبوا أرضه، رحمهم الله.

الفضيل بن يسار:

روى الصدوق، فقال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال، حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبدالله بن سنان، عن الفضيل بن يسار، قال: انتهيت الى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام صبيحة يوم خرج بالكوفة، فسمعته يقول (من يُعينني

منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لا يُعينني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله عزَّ وجل)، فلما قُتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقلت في نفسي (والله لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه)، فلما دخلت عليه قال: ما فعل عمي زيد؟

فخنقتني العبرة، فقال عليه السلام: قتلوه؟

قلت: أي والله قتلوه.

قال عليه السلام: فصلبوه؟

قلت: أي والله فصلبوه.

(قال) فأقبل يبكي دموعه تنحدر عن جانبي خده كأنها الجمان، ثم قال عليه السلام: يا فضيل، شهدت مع عمي زيد قتال أهل الشام؟

قلت: نعم.

فقال عليه السلام: فكم قتلت منهم؟

قلت: ستة.

قال عليه السلام: فلعلك شاكٌّ في دمائهم؟

قلت: لو كنتُ شاكّاً ما قتلتهم.

فسمعته وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، ما مضى والله زيد عمي وأصحابه إلا شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه.

وقال النجاشي: الفضيل بن يسار النهدي أبو القاسم، عربي بصري صميم، ثقة، روى عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام ومات في أيامه، وقال ابن نوح: يُكنّى أبا مسور.

له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي قال، حدثنا أحمد بن جعفر قال، حدثنا أحمد بن إدريس قال، حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه وعلي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الفضيل، بكتابه.

ووثّقه في ترجمة ابن ابنه محمد بن القاسم بن الفضيل أيضا.

- معنى المجتهد:

قال المرحوم مغنيّة: المجتهد في اللغة الذي يجدُّ ويُبالغ في طلب الشيء، وفي اصطلاح الفقهاء هو الذي يعرف أصول الشريعة بكاملها وما تنطوي عليه من أحكام ويملك القدرة التامة على استنباط هذه الأحكام وردّها إلى أصولها، أي يعرف أن الأدلة الشرعية أربعة: الكتاب والسنّة والإجماع والعقل. وأيضاً يُميّز بين آيات الأحكام وغيرها وبين الصحيح والضعيف من روايات هذا الباب، وبين ما أجمع عليه الفقهاء وما اختلفوا فيه، وبين القواعد المقررة بحكم العقل والعقلاء جميعاً، فإذا أراد أن يعرف حكمها عند الله بحث عنه ونقّب في مفردات هذه الأصول ومواردها، فإذا رأى بعضها ينطوي على حكم الحادثة استطاع باستيفاء لمؤهلات النظر ووسائل المعرفة أن يكشف عنه الغموض ويبرزه بصورة عامة، ويُسمّى هذا التمحيص الدقيق استنباطا.

أما المقلِّد فإنه يجهل مصادر الشريعة وأدلّتها من الأساس، أو يعرف أسماءها وعددها ولكنه لا يعرف ما تنطوي عليه من أحكام، أو يعرف ذلك على سبيل الإجمال ويعجز عن التفصيل وعملية الاستنباط من رد الفرع إلى الأصل واستخراج الفرع منه، ولذا ا يسأل عن فتوى الإمام الذي يقلّده ويدين بمذهبه ويعتبره حجة عليه في أمور دينه.

وعدّه الشيخ الطوسي في رجاله تارة في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً (فضيل بن يسار بصري، ثقة)، وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً (الفضيل بن يسار النهدي، مولى وأصله كوفي نزل البصرة، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام).

وعدّه البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلا (فضيل بن يسار، من أهل البصرة)، وفي أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً (فضيل بن يسار كوفي، مولى بني نهيك، انتقل من الكوفة إلى البصرة).

وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق لذم واحد منهم.

وقال الكشي: حدثنا حمدويه وإبراهيم قالا، حدثنا محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبدالله، قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا رأى الفضيل بن يسار، قال: بَشِّرِ المُخْبِتِينَ، من أحب أن ينظر رجلاً من أهل الجنة فلينظر إلى هذا.

وعن إبراهيم بن عياش قال، حدثني أحمد بن

إدريس المعلم القمي قال، حدثني محمد بن أحمد بن يحيى قال، حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن عثمان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الأرض لتسكن إلى الفضيل بن يسار.

وحدثني علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، ومحمد بن مسعود، قال: كتب إلي الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عدة من أصحابنا، قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا نظر إلى الفضيل بن يسار مقبلاً، قال: بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ.

وكان عليه السلام يقول: إن فضيلاً من أصحاب أبي، وإني لأحب الرجل أن يحب أصحاب أبيه.

وقال الخوئي في المعجم: وعدّه في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ممن أجمعت العصابة على تصديقهم.

- طبقته في الحديث:

وقع بهذا العنوان في أسناد كثير من الروايات تبلغ مائتين وأربعة وخمسين مورداً، فقد روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام، وأحدهما عليهما السلام.

- معنى الاجتهاد:

قال مغنية: لا اجتهاد في مقابل النص، أما مع عدم النص، فيعتمد المُكلّف في ثبوت الحكم على مبدأ عام يحكم العقل بصحّته ويجزم بصوابه، مثل الأهم مقدم على المهم عند التزاحم، وما لا يتم الواجب إلّا به فهو واجب، واختيار أهون الشرّين اللذين لا مناص من أحدهما، والضرورات تبيح المحظورات، والضرورة تقدّر بقدرها، وقبح العقاب بلا بيان، ودرء المفسدة أولى من جلب المصلحة، والعلم بوجود التكليف يستدعي العلم بطاعته وامتثاله، وأصل المشروط عدم شرطه، والإذن بالشيء إذن بلوازمه، والأصل براءة كل إنسان حتى تثبت إدانته، وإذا وجدت العلة وجد معلولها، وما إلى ذلك من المبادئ التي يقتنع بها كل عاقل ويقطع العقل بصحتها ويستكشف منها وجود الحكم الشرعي كما يستكشف وجود المسبب من وجود السبب، وأجاز الشيعة هذا الاجتهاد وفتحوا بابه لكل كفء، لأنه يعتمد على العقل الذي يقدسه الإسلام ويطلق له العنان في جميع الآفاق والمجالات الدينية والزمنيّة. كما قد يجتهد المجتهد في فهم النص الموجود في كتاب الله أو سنّة نبيّه الثابتة بالخبر المتواتر وغيره، وقد أجاز الشيعة هذا الاجتهاد على شريطة أن يكون النص ظنّي الدلالة، وأن لا يتجاوز التفسير الحدود المقررة. كما أجاز الشيعة الاجتهاد في ثبوت السنّة أو نفيها، إذا رُويت عن الرسول الأعظم بالخبر الواحد لا بالخبر المتواتر.

سليمان بن خالد الأقطع:

قال الخوئي: قال النجاشي: سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة، مولى عفيف بن معدي كرب، عم الأشعث بن قيس لأبيه وأخوه لأمه، أبو الربيع الأقطع: كان قارئاً فقيها وجهاً، روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام، وخرج مع زيد، ولم يخرج معه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره فقطعت يده، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه، ومات في حياة أبي عبدالله عليه السلام فتوجّع لفقده ودعا لولده وأوصى بهم أصحابه.

ولسليمان كتاب رواه عنه عبدالله بن مسكان، أخبرناه غير واحد، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار قال، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أبي حفص الأعشى، عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان بن خالد. وأما طريقنا من جهة الكوفيين أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد قال، حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال، حدثنا محمد بن سنان قال، حدثني عبدالله بن مسكان، عن سليمان.

وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: سليمان بن خالد أبو الربيع الهلالي مولاهم، كوفي، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام، خرج مع زيد وقطعت إصبعه معه، ولم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام غيره، صاحب قرآن.

وثّقه الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد، وقال الكشي: سليمان بن خالد: قال حمدويه: سألت أبا الحسن أيوب بن نوح بن درّاج النخعي، عن سليمان بن خالد النخعي، أثقةٌ هو؟ فقال: كما يكون الثقة.

وعن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد قالا، حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن عمار الساباطي، قال: كان سليمان بن خالد خرج مع زيد بن علي حين خرج، (قال) فقال له رجل ونحن وقوف في ناحية وزيد واقف في

ناحية: ما تقول في زيد، هو خير أم جعفر؟

(قال سليمان) قلت: والله ليوم من جعفر خير من زيد أيام الدنيا.

(قال) فحرّك دابته وأتى زيداً وقصّ عليه القصة، فمضيت نحوه فانتهيت إلى زيد وهو يقول: جعفر إمامنا في الحلال والحرام.

وعن علي بن محمد القتيبي قال، حدثنا الفضل بن شاذان قال، حدثني أبي، عن عدة من أصحابنا، عن سليمان بن خالد، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: رحم الله عمي زيداً، ما قدر أن يسير بكتاب الله ساعة من نهار.

ثم قال عليه السلام: يا سليمان بن خالد، ما كان عدوكم عندكم؟

قلنا: كفار.

فقال عليه السلام: إن الله عز و جل يقول ﴿**حَتّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمّا فِداءً**﴾(محمد ٤)، فجعل المن بعد الإثخان، وأسرتم قوماً ثم خليتم سبيلهم قبل الإثخان!؟ فمننتم قبل الإثخان!؟ و إنما جعل الله المن بعد الإثخان!؟ حتى خرجوا عليكم من وجه آخر فقاتلوكم!

وعن الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: كيف صنعتم بعمي زيد؟

قلت: إنهم كانوا يحرسونه، فلما شفَّ الناس أخذنا جثته فدفناه في جرف على شاطئ الفرات، فما أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه.

فقال عليه السلام: أفلا أوقرتموه حديداً وألقيتموه في الفرات!؟ صلّى الله عليه، ولعن الله قاتله.

- طبقته في الحديث:

وقع بهذا العنوان في أسناد كثير من الروايات تبلغ ثلاثمائة وأربعة موارد، فقد روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام، ورواياته عن أبي عبدالله عليه السلام مائتان وسبعون مورداً، وعن بعضهم عليهم السلام.

عمار بن موسى الساباطي:

أورده الخوئي تحت ثلاثة عناوين هي (عمار بن موسى) و (عمار بن موسى الساباطي) و(عمار الساباطي).

وعنه: قال النجاشي: عمار بن موسى الساباطي أبو الفضل، مولى، وأخواه قيس وصباح، رووا عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، و كانوا ثقات في الرواية.

له (كتاب) يرويه جماعة، أخبرنا محمد بن جعفر قال، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال، حدثنا علي بن الحسن بن فضّال قال، حدثنا عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عنه بكتابه.

وقال الشيخ: عمار بن موسى الساباطي، وكان فطحيّاً، له (كتاب) كبير جيد معتمد، رويناه بالإسناد الأول، عن سعد، والحميري، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عنه.

وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء والأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعن عليهم ولا طريق إلى ذمٍّ واحدٍ منهم.

- طبقته في الحديث:

وقع بالعناوين الثلاثة في إسناد كثير من الروايات تبلغ أربعمائة وثلاثة وأربعون مورداً. وقال الخوئي في العنوان الأخير: روى عن أبي عبدالله عليه السلام في جمع هذه الموارد إلا في ثلاثة مواضع فروى فيها عن أبي عبيدة.

عمر بن أذينة بن عبدالرحمن بن أذينة:

أورده الخوئي تحت عنوانين هما (عمر بن أذينة) و (ابن أذينة).

وعنه: قال الشيخ: عمر بن أذينة، ثقة له (كتاب) أخبرنا به الحسين بن عبيدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن

- علوم الاجتهاد:

قال مغنيّة: علوم الاجتهاد المعارف التي يُبنى الاجتهاد عليها ويُتوصّلُ بها إليه ولا يمكن أن يحصل الاجتهاد بدونها، وهي العلوم العربية ألفاظاً ومعاني، لأن الشريعة عربية والمطلوب أن يبلغ في معرفتها درجة يفهم معها كلام الفصحاء كما يفهمه العربي الأصيل بفطرته، وعلم المنطق كي يعرف شروط الدليل وكيفية تركيب البرهان والقياس من المقدمات الصحيحة، والعلم بآيات الأحكام وروايتها، وأحوال الرواة من الجرح والتعديل، وموارد إجماعات الفقهاء، ولابد مع هذه من ذوق معتدل سليم وذهن حاذق متحرك وعقل فاحص ناقد، وملكة قوية يقتدر بها على إقامة الدليل على الحكم والذبّ عنه بالبرهان والمنطق، ثم تطبيق الفرع على مورد الأصل.

أبي عمير، وصفوان، عن عمر بن أذينة. وكتاب عمر بن أذينة نسختان: إحداهما الصغرى والأخرى الكبرى، رويناهما عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن حميد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عنه. وله كتاب (الفرائض) رويناه بالإسناد، عن حميد، عن أحمد بن ميثم بن الفضل بن دكين، عنه.

وقال النجاشي: شيخ أصحابنا البصريين ووجههم، روى عن أبي عبدالله عليه السلام بمكاتبة، له كتاب (الفرائض)، أخبرنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن سعيد قال، حدثنا محمد بن مفضّل بن إبراهيم، عن محمد بن زياد، عن عبيدالله بن نهيك، وأحمد بن سقلات جميعاً، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة به.

- طبقته في الحديث:

وقع بعنوان ابن أذينة في أسناد عدة من الروايات تبلغ مائتين وأربعة وسبعين مورداً، وبعنوان عمر بن أذينة في أسناد كثير من الروايات تبلغ أربعمائة واثنين وثمانين مورداً، فقد روى عن أبي عبدالله عليه السلام.

عيص بن القاسم البجلي:

أورده الخوئي تحت عنوانين هما (العيص) و (عيص بن القاسم)، واستظهر أن العنوانين لذات الشخص.

وعنه: قال النجاشي: عيص بن قاسم بن ثابت بن عبيد بن مهران البجلي، كوفي عربي يُكنّى أبا القاسم، ثقة عين، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام، هو وأخوه الربيع ابنا أخت سليمان بن خالد الأقطع.

له (كتاب)، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح قال، حدثنا أبو غالب الزّراري قال، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري قراءةً عليه قال، حدثنا أيوب بن نوح قال، حدثنا صفوان بن يحيى، عن عيص بكتابه.

وقال الشيخ: العيص بن القاسم، له (كتاب) أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصفّار، والحسن بن متيل، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، وصفوان، عنه.

وقال الكشي: حدثني خلف بن حماد، عن أبي سعيد الآدمي، عن موسى بن سلام، عن الحكم بن مسكين، عن العيص بن القاسم، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد، فقال لخالي: من هذا الفتى؟

قال: هذا ابن أختي.

قال عليه السلام: فيعرف أمركم؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: الحمد لله الذي لم يجعله شيطانا.

ثم قال عليه السلام: يا ليتني وإيّاكم بالطائف أحدثكم وتؤنسوني وأضمن لهم ألّا تخرج عليهم أبدا.

- طبقته في الحديث:

قال الخوئي: وقع بعنوان العيص في أسناد جملة من الروايات تبلغ عشرين مورداً، وبعنوان عيص بن القاسم في أسناد كثير من الروايات تبلغ مائة وخمسين مورداً، فقد روى عن أبي عبدالله عليه السلام في جميع ذلك، إلا رواية واحدة عن يوسف بن إبراهيم أبي داود.

الخلاصة

هيّأ الإمام الصادق عليه السلام مجموعة كبيرة من الفقهاء ورواة الحديث الذين استطاع بهم نشر علوم العقيدة ومعارف الشريعة، حتى قال الشيخ المفيد رحمه الله (لم يَنقُلْ عن أَحدٍ من أَهلِ بيتِهِ العلماء ما نُقِلَ عنه، ولا لقِيَ أحدٌ منهم من أَهلِ الآثارِ ونَقَلةِ الأخبارِ ولا نَقَلُوا عنهم كما نقلوا عن أَبي عبدالله عليه السلام، فإنّ أصحابَ الحديثِ قد جمعوا أَسماءَ الرُّواةِ عنه منَ الثِّقاتِ على اختلافِهم في الآراء والمقالاتِ فكانوا أربعةَ آلافِ رجلٍ)، وما أوردناه في هذه الوجيزة ما هو إلا نماذج لما عمله الإمام عليه السلام في هذا المضمار.

المصادر

١. ابن طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد. **كشف المحجة لثمرة المهجة**، (١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
٢. البرقي، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد، **رجال البرقي**، الطبعة الثانية، (١٤٣٣هـ)، (تحقيق: البغدادي، حيدر محمد)، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدسة.
٣. الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي. **معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، الطبعة الخامسة، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية، النجف الأشرف.
٤. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه. **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، الطبعة الثانية، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٥. الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ. **بصائر الدرجات**، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٦. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي)**، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ)، (تحقيق: الإصفهاني، جواد القيّومي)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٧. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **رجال الطوسي**، الطبعة الخامسة، (١٤٣٠هـ)، (تحقيق: الأصفهاني، جواد القيومي)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.
٨. الطوسي، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي. **الفهرست**، الطبعة الأولى، (١٤١٧هـ)، (تحقيق: القيومي، الشيخ جواد)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت.
٩. الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب. **الكافي**، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)، دار المرتضى، بيروت.
١٠. مغنية، محمد جواد. **فقه الإمام جعفر الصادق** عليه السلام: **عرض واستدلال**، الطبعة الخامسة، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، دار الجواد، بيروت.
١١. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان. **الاختصاص**، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
١٢. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، الطبعة الأولى، (١٩٩٥م/ ١٤١٦هـ)، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت.
١٣. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان. **جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية**، الطبعة الأولى، (١٤١٣هـ)، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم المقدسة.
١٤. النجاشي، الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس. **رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)**، الطبعة السادسة، (١٤١٨هـ)، (تحقيق: الزنجاني، السيد موسى الشبيري)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.

أسماء

تصدر عن:
رضوى للإنتاج الثقافي

للمراسلات:
asmaaletterhead@gmail.com

توضيح:
محتوى **أسماء** متاح للراغبين في الاقتباس، مع ملاحظة نسب الاقتباسات إلى النشرة.

رضوى
للانتاج الثقافي